

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ (٥٢) [الكهف: 52]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

بعد أن ذمَّ الله تعالى اتِّخَاذَ إبليسَ وذريَّتهِ أولياءَ من دون الله، وبينَ انتفاءِ استحقاقهم لصفة الإلهية بنفي اتِّخَاذِهِمْ عَصْدًا وَمُعِينًا فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مَا يُخَاطَبُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيعًا لَهُمْ وَتَوْبِيخًا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ^(١)، فَبَعْدَ ذِكْرِ الشُّرَكَاءِ أَعْقَبَتِ السُّورَةُ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُكْشِفُ فِيهِ عَنْ سُوءِ الْمَصِيرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلِيَاءَهُمْ^(٢).

ضالِّلُ الْمُشْرِكِينَ
فِي الدُّنْيَا تَعْقِبُهُ
خَبِيئَةُ الْخُذْلَانِ
فِي الْآخِرَةِ

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(١) ﴿مَوْبِقًا﴾: يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ حَالٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ: مَوْبِقٌ^(٣)، وَوَبَقَ يَبْقُ وَبُوقًا: هَلَكَ، وَالْمَوْبِقُ مَفْعَلٌ مِنْهُ^(٤)، يُقَالُ: أَوْبَقْتُ فَلَانًا ذَنْوَهُ، أَيْ: أَهْلَكْتُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾، أَيْ: جَعَلْنَا تَوَاصُلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَوْبِقًا، أَيْ: مَهْلِكًا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَمَوْبِقًا: حَاجِرًا؛ وَكُلُّ حَاجِزٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ مَوْبِقٌ^(٥)، وَفُسِّرَ لَفْظُ ﴿مَوْبِقًا﴾ بِمَعَانٍ أُخْرَى، مِنْهَا: الْعِدَاوَةُ الَّتِي هِيَ فِي شِدَّتِهَا هَلَاكٌ، وَمِنْهَا: الْبَيْنُ: الْوَصْلُ أَوْ الْمَوَاصِلَةُ، أَيْ: جَعَلْنَا مَوَاصِلَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا هَلَاكًا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمِنْهَا: الْبَرْزُخُ الْبَعِيدُ، الَّذِي يَهْلِكُ فِيهِ السَّارِي لِفَرْطِ بُعْدِهِ^(٦)، وَالْمَرَادُ بِهِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَصْدَرُ، أَيْ: هَلَاكًا، أَوْ اسْمُ الْمَكَانِ، أَيْ: مَوْضِعُ هَلَاكِ^(٧).

(١) اللراغي، تفسير اللراغي: 163 / 15.

(٢) طنطاوي، التفسير الوسيط: 537 / 8.

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وبق).

(٤) الجوهري، الصحاح: (وبق).

(٥) ابن منظور، لسان العرب: (وبق).

(٦) الرمخشري، الكشف: 728 / 2، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 474 / 21.

(٧) البقاعي، نظم الدرر: 79 / 12.

وهي جهنّم، أي: جعلَ الله تعالى بين مكانهم ومكانِ أصنامهم
فَوَهَاتِ جهنّم⁽¹⁾.

✽ المعنى الإجمالي:

فضحُ الشركاءِ
بإظهارِ ضعفهم
عَنِ الإجابةِ
والإغاثَةِ

يخاطبُ الله تعالى النَّبِيَّ ﷺ قائلًا له: اذْكُرْ - أيها الرَّسُولُ - يومَ
الجمع حين يقول الله تعالى للكافرين على سبيل التَّأْنِيْبِ والزَّجْرِ:
نادوا الذين اتَّخَذْتُمُوهم أولياءَ في الحياةِ الدُّنيا من دوني، وزعمتم
جهلاً منكم أنَّهم شركائي، وأنَّهم ينفعونكم، ويشفعون لكم في هذا
الموقفِ العسيرِ، ادَّعَوْهم ليشفعوا لكم، ويُنقذوكم ممَّا أنتم فيه،
فدَّعَوْهم طلباً للنَّجاة فلم يُغيثوهم، ولم يجدوا منهم أدنى استجابةٍ،
فضلاً عن النَّفْعِ والعَوْنِ، وقد جعلنا بين المشركين وشركائهم موضعاً
للهلاك، وهو النَّارُ تأكيداً لانتفاء بلوغِ دعوتهم، وحسماً لأطماعهم
مِن تحقُّقِ الشَّفاعةِ⁽²⁾.

✽ الإيضاحُ اللُّغَوِيُّ والبلاغِيُّ:

دلالةُ العطفِ بالواوِ في ﴿وَيَوْمَ﴾:

ألوهيةُ جميعِ
الأصنامِ باطلةٌ،
كما بطلتْ
عبوديةُ إبليسَ

الجملةُ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ
رَزَعْتُمْ﴾ معطوفةٌ على الجملةِ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ
أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾، بتقدير: اذْكُرْ، أي: واذْكُرْ يومَ يقولُ: نادوا شركائي،
أو هي معطوفةٌ على الجملةِ في قوله جلَّ شأنه: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، والتَّقديرُ: (ما أشهدتُ شركاءَهُم جميعاً، ولا
تنفعُهُم عبوديتُهُم لشركائهم يومَ الحشر)، فهو انتقالٌ من إبطال
عبادةِ إبليسَ وذُرِّيَّتِهِ إلى إبطالِ إلهيَّةِ جميعِ الآلهةِ، وبيانِ ما يعتريهم
مِن الخيبةِ واليأسِ يومئذٍ⁽³⁾.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 345 / 15.

(2) المراغي، تفسير المراغي: 164 / 15، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 537 / 8.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 344 / 15.

بلاغة الحذف في ﴿وَيَوْمَ﴾:

حذف النظم الجليل الفعل المتعلق بالطرف في قوله جل شأنه: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾، والتقدير: (اذكر يوم يقول الله ﷻ للمشركين توبيخاً لهم وتقريعاً: نادوا شركائي)⁽¹⁾، ودلّ تقدير المحذوف على أنّ التذكير بهذا اليوم هو المقصود بإيراده، وإنما حذف اكتفاءً بظهور المعنى من السياق.

دلالة التعبير بالفعل المضارع ﴿يَقُولُ﴾:

عبّر النظم الجليل عن القول بالفعل المضارع الدالّ على التجدد والدوام، مع صلاحه للدلالة على الزمن الحاضر والمستقبل في قوله جل شأنه: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾؛ لأنّ ذلك القول حدث مستقبليّ، كما أنّه قول متجدّد يقال على وجه التكرار لكل قوم أشركوا بالله تعالى، فالتعبير بالمضارع هو الصالح لذلك البيان.

توجيه قراءة ﴿نَقُولُ﴾:

قرأ حمزة: ﴿نَقُولُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ بالنون عطفاً على قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾، وقرأ الباقون بالياء⁽²⁾، ولا يخفى ما في صيغة التعظيم من تفخيم للقول يناسب جلال القائل، وعظم المَقُول، وعلو حجّيته.

دلالة التعبير بفعل الأمر ﴿نَادُوا﴾:

عبّر النظم الجليل بفعل النداء في قوله جل شأنه: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾، والمراد به الاستغاثة والدعاء، أي: استغيثوا بشركائكم؛ لأنّ مطلق النداء ليس مفيداً ما لم يقترب به الطلب والسؤال، والمراد أن يطلبوا منهم دفع العذاب عنهم

إيراد يوم البعث
يراد منه التذكير
والوعظ به

التأنيب بدعوة
ما لا ينفع يقال
لكلّ أحد من
المجرمين

عظم القول من
عظمة القائل

تبيكث المشركين
بطلب الإغاثة
ممن لا يقدر
عليها

(1) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 347.

(2) ابن الجزي، النشر: 2/ 311، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 474.

أو الشِّفَاعَةَ لَهُمْ⁽¹⁾، وطلب ذلك منهم تَبَكُّيْتُ وإظهارَ لفضيحتهم بعبادتهم ما لا ينفع ولا يضرُّ.

سِرُّ إِضَافَةِ الشُّرَكَاءِ إِلَى ضَمِيرِ الْجَلَالَةِ:

أضَافَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ لَفْظَ الشُّرَكَاءِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْعَائِدِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ رَعِمْتُمْ﴾، وهي إِضَافَةٌ لَيْسَتْ حَقِيقَةً؛ إِذْ لَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى شُرَكَاءُ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ جَرًّا عَلَى اعْتِقَادِ الْمُشْرِكِينَ بِهِمْ، فَالْمُرَادُ التَّهَكُّمُ بِهِمْ، وَتَوْبِيخُهُمْ⁽²⁾؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ شَرِيكًا لِلَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَبِّرُ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُوه، وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى زَعْمِهِمْ⁽³⁾، وَمَسَايِرَةٌ لِهَذَا الزَّعْمِ⁽⁴⁾.

الْغَرَضُ مِنْ وَصْفِ الشُّرَكَاءِ بِالْمَوْصُولِ وَصَلَتِهِ ﴿الَّذِينَ رَعِمْتُمْ﴾:

وَصَفَّ النَّظْمُ الْجَلِيلُ الشُّرَكَاءَ بِالْأَسْمِ الْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ رَعِمْتُمْ﴾ تَقْيِيدًا لِلشُّرَكَاءِ بِمَا فِي حَيْزِ الصَّلَةِ، وَأَفَادَ هَذَا الْقَيْدُ أَنَّ الشُّرَكَاءَ لَيْسَ إِخْبَارًا مَنْ اللَّهُ تَعَالَى، بَلْ إِنَّمَا أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ شُرَكَاءَ بِاعْتِبَارِ زَعْمِ الْمُشْرِكِينَ، وَالتَّقْدِيرُ: (زَعَمْتُمُوهُمْ شُرَكَائِي)⁽⁵⁾.

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ (زَعَمَ):

عَبَّرَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ بِلَفْظِ الزَّعَمِ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ رَعِمْتُمْ﴾؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الشُّرَكَاءَ إِنَّمَا كَانُوا شُرَكَاءَ بِزَعْمِ الْمُشْرِكِينَ وَمَعْتَقَدِهِمْ، لَا بِوَاقِعِ الْحَالِ وَالْحَقِيقَةِ، فَلَمَّا وَصَفَهُمُ بِالشُّرَكَاءِ نَزَوَّلًا عِنْدَ زَعْمِهِمْ؛ أَعْقَبَهُ

تَوْبِيخُ الْمُشْرِكِينَ
بِإِشْرَاكِ
الْعَاجِزِينَ بِشَأْنِ
الْأُلُوْهِيَّةِ

تَقْيِيدُ الشُّرَكَاءِ
بِالزَّعْمِ فِي حَيْزِ
الصَّلَةِ يَنْفِي
الْإِقْرَارَ بِكَوْنِهِمْ
شُرَكَاءَ

الزَّعْمُ تَصْرِيحٌ
بِكَوْنِ مُعْتَقَدِهِمْ
بِاطِلًا مَنْسُوبًا
لِلْكَذِبِ

(1) أَبُو حَتَّى، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: 191 / 7.

(2) الْبَقَاعِي، نِظْمُ الذَّرَرِ: 78 / 12، وَالشُّوْكَانِيُّ، فَتْحُ الْقَدِيرِ: 348 / 3.

(3) أَبُو حَتَّى، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: 191 / 7.

(4) أَبُو السَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 228 / 5، وَطَنْطَاوِي، التَّفْسِيرُ الْوَسِيطُ: 537 / 8.

(5) أَبُو حَتَّى، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: 191 / 7.

بما يدلُّ على كذبهم في ذلك بالتَّعبير بفعل الزَّعم، الذي يدلُّ على أنَّ معتقدَهم باطلٌ⁽¹⁾.

معنى الفاء ودلالتها في ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾:

آثَرَ النَّظْمُ الكريمُ العطفَ بالفاءِ الدَّالَّةِ على التَّعْقِيبِ في قوله جَلَّ شأنُه: ﴿نَادُوا شُرَكَاءَ الَّذِينَ رَعِمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ﴾؛ للدَّلالةِ على سرعةِ استجابَتِهِم للدُّعاءِ، طمعًا منهم في الإجابةِ، فلمَّا نادَوْهم؛ تبَيَّنَ لَهُم خيبةُ طمعِهِمْ⁽²⁾، وسرعةُ مبادرتِهِم بالدُّعاءِ تدلُّ على أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ اللهَ تعالى قد منحَهُم الإذنَ للحصولِ على النِّفَعِ من شركائِهِم، فبادَرُوا بالدُّعاءِ أملًا بالحصولِ على بُغْيَتِهِم.

معنى الفاء ودلالتها في ﴿فَلَمْ﴾:

عطفَ النَّظْمُ الجليلُ انتفاءَ الاستجابةِ لدعائِهِم بالفاءِ الدَّالَّةِ على التَّرتِيبِ والتَّعْقِيبِ في قوله جَلَّ شأنُه: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾؛ للدَّلالةِ على أَنَّهُمْ علموا انتفاءَ الاستجابةِ بلا تَوَانٍ، وأنَّ خيبَتَهُمْ لم تتأخَّرَ عن دعائِهِم، وذلك أَنَّ الملهوفَ الواقعَ في شدَّةٍ شديدةٍ التَّوقُّانِ للإجابةِ، ولمَّا لم تتحقَّقْ؛ عبَّرَ عنها بالفاءِ نفيًا لحدوثِها عاجلاً، على ما يَقتضيه حالُ الدَّاعي.

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ النَّفيِّ (لم):

آثَرَ النَّظْمُ الكريمُ التَّعبيرَ بالفعلِ المضارعِ النَّفيِّ بـ(لم) في قوله جَلَّ شأنُه: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾؛ للدَّلالةِ على انتفاءِ الاستجابةِ عَنْهُمْ انتفاءً قاطعاً، وذلك جاء "إِعراضاً عَنْهُمْ، واستهانَةً بِهِمْ، واشتغالاً بأنفسِهِمْ، فضلاً عن أَن يُعِينُوهُمْ"⁽³⁾، ودخولُ (لم) على الفعلِ المضارعِ يَقلِّبُ الزَّمانَ إلى ماضٍ، فيكونُ المعنى: أَنَّهُمْ ما استَجابُوا لَهُمْ، فالنَّفيُّ بـ (لم) يدلُّ على النَّفيِّ القاطعِ؛ لأنَّه يَنفي

قَطَّعت بِهِمُ
السَّبِيلَ حَتَّى
ظَنُّوا التَّهَكُّمَ
إِباحَةً، فبادَرُوا
بالدُّعاءِ

إِجابةُ الْمُضْطَرِّ
تَقْضي السَّرعَةَ،
وَعَدَمُ وَقوعِهَا
يَحَقِّقُ الانْتِفَاءَ
عاجلاً

استجابةُ
الشُّركاءِ مِنْفِيَّةً
نفيًا قاطعاً

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 345 / 15.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 345 / 15.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 78 / 12.

تجدد وقوعه في الزمن الماضي، أي: لم تقع منهم الاستجابة بعد وقوع الدعاء.

معنى الادم ودلائها في ﴿لَهُمْ﴾:

علق النظم الجليل فعل الاستجابة المنفي باللام الجارة في قوله جل شأنه: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾؛ للدلالة على أن انتفاء الاستجابة وقع عليهم، وليس معناه أنهم يستجيبون لغيرهم، بل هو تأكيد لتعلق الفعل المنفي بهم، فأخرجهم مخرج التخصيص للمبالغة في انتفاء وجود الاستجابة.

دلالة الواو في ﴿وَجَعَلْنَا﴾:

صدر النظم الجليل الجملة بالواو الدالة على الحال في قوله جل شأنه: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾، أي: وقد جعلنا بينهم موبقاً⁽¹⁾، وأفاد المجيء بهذا الحال هنا التمهيد لذكر جهنم في قوله جل شأنه: ﴿وَرَعَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾⁽²⁾، أي: إن عدم الاستجابة كان في حالة جعل الموبق بينهم، فيشير الحال إلى شدة الموقف الذي هم فيه؛ إذ يرون النار وقد انقطع رجاؤهم باستجابة أوليائهم.

الغرض من تقديم الظرف ﴿بَيْنَهُمْ﴾ على المفعول به:

قدّم النظم الجليل شبه الجملة من الجار والمجرور على المفعول به في قوله جل شأنه: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾؛ لأنهم كانوا يستبعدون أن يحال بينهم وبين شركائهم، فقدّم ذكر الظرف الدال على الفاصل بينهم⁽³⁾، كما أن التقديم يدل على أن المقصود بهذا الموبق هم أنفسهم، فقدّم ذكرهم اهتماماً

انتفت
الاستجابة نفياً
قاطعاً، حتى
كانهم خصوا
بالنفي

اجتماع نفي
الاستجابة مع
بروز الحائل
بينهم تهويل
لشدة الموقف

لما عظمت ثقتهم
بأوليائهم؛
عجل بذكر
التفريق بينهم

(1) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 208 / 8.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 345 / 15.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 78 / 12.

بهم، فهمُ المقصودون بجعل هذا الموبق حائلاً، فتقديمُ المقصودِ بالحكم على الحكم نفسه يشيرُ إلى قوَّة الاستحقاق، وشدَّة الاهتمام بإيقاع الحكم عليهم.

دلالة التَّعبير بصيغة «مَوْبِقًا»:

عَبَّرَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ بِصِيغَةِ (مَفْعِلٍ) فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾، الَّتِي تَحْتَمِلُ الدَّلَالَةَ عَلَى الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَصْدَرِ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الْمَكَانُ أَوِ الْمَصْدَرُ، فَالْمَصْدَرُ عَلَى تَقْدِيرِ: الْهَلَاكِ، أَيْ: جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ هَلَاكًا، فَيَكُونُ مَبَالِغَةً، كَقَوْلِكَ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَالْمَكَانُ، أَيْ: مَوْضِعٌ هَلَاكِ⁽¹⁾، وَالْمَكَانُ الْمُرَادُ بِهِ جَهَنَّمُ، أَيْ: حِينَ دَعَا آلِهَتُهُمْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ مَكَانِهِمْ وَمَكَانِ أَصْنَانِهِمْ فَوَّهَاتِ جَهَنَّمَ⁽²⁾.

بلاغة المجازي في لفظ «مَوْبِقًا»:

الْمَوْبِقُ الْعِدَاوَةُ الَّتِي هِيَ فِي شِدَّتِهَا هَلَاكٌ، أَيْ: وَضَعَ الْمُسَبَّبُ مَوْضِعَ السَّبَبِ؛ لِأَنَّ الْعِدَاوَةَ تَسْتَلْزِمُ الْهَلَاكَ، أَوْ هُوَ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ بِاعْتِبَارِ مَا يؤولُ إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَعْلَنَّا بَيْنَهُمْ عِدَاوَةً تَجْرُهُمْ وَتُؤَدِّيهِمْ إِلَى الْهَلَاكِ وَالتَّلَفِ، كَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: "وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا"⁽³⁾، أَيْ: لَا يَكُنْ بُغْضُكَ بَحِيثٌ يَجْرُ عَلَى التَّلَفِ وَالْهَلَاكِ⁽⁴⁾.

مكانُ الهلاكِ
العظيمِ فصلٌ
بينَ المُشركين
وَشُرَكَائِهِمْ

الْعِدَاوَةُ تَسْتَلْزِمُ
الْهَلَاكَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 79 / 12.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 345 / 15.

(3) البيهقي في شعب الإيمان، برقم: (6173) وتامامه: أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: "يَا أَسْلَمُ، لَا يَكُنْ حُبُّكَ كُلًّا، وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا"، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: "إِذَا أَحْبَبْتَ، فَلَا تَكْلَفُ كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِالْشَيْءِ يُحِبُّهُ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ، فَلَا تُبْغِضُ بُغْضًا تَحِبُّ أَنْ تَتَلَفَ صَاحِبُكَ أَوْ تَهْلِكَ".

(4) الطَّيْبِيُّ، فتوح الغيب: 497 / 9.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثلاثون،
سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريم الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريم الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 30، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-768-27-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 30: المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريم الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-27-2

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725630 بتاريخ 2024/11/04م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»